نسمات الأدب
صهيل العشق
في ساحة الحرب
صفاء الورضي

صهيل العشق في ساحة الحرب

صفاء الورضي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : صهيل العشق في ساحة الحرب

المؤلف: صفاء الورضي

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: جيهان سمير

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

وسط لهيب الحرب، حين تتشقق الأرض من وطأة القنابل، ويضيع صوت الأمل بين أزيز الرصاص.

هناك لحظة، واحدة فقط، قادرة أن تغيّر كل شيء.

لحظة ترى فيها عينًا وسط الدخان، وتسمع فيها نبضًا أقوى من الانفجار.

هذه ليست مجرد رواية حب بل صرخة خرجت من صدر جندي اعتقد أن قلبه مات منذ أول معركة.

الساعة كانت تشير إلى الرابعة صباحًا

السكون الثقيل خادع... الجميع يعرف أن في لحظة واحدة، ينقلب الليل جحيمًا.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

– «استعدوا للهجوم!»

صرخ القائد بصوت اخترق الهواء.

وعلـــي، الجنـــدي ذو العينـــين المتعبتـــين، كـــان يثبـــت ســـلاحه دون تـــردد، وقـــد صـــار جسده آلة قتال منذ زمن.

بـــاغتوا العـــدو مـــن ثـــلاث جهـــات، والرصـــاص كـــان كـــالمطر... لا رحمـــة، لا تراجع.

بـين صـرخة هنـا وانفجـار هنـاك، كـان علـي يركض، قلبه جامد... إلى أن لمحها.

فتـــاة، وســـط الركـــام، تقـــف بعيـــون مذهولـــة وثـــوب أبـــيض ممـــزق، كأنهـــا شـــبح لا تنتمي لهذا الدمار.

علـــي وجـــه ســـلاحه نحوهـــا بغريـــزة الجندي، لكن يده تجمدت.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

هي لم تصرخ، لم تهرب... فقط

نظرت إليه.

نظرة واحدة.

كافية لأن تسكت الرصاص في أذنيه.

كأن الزمان توقف، والدم لم يعد دافئًا في عروقه.

***

في قلب المعركة، ووسط لحم محترق ودماء، بدأ قلبه ينبض بشيء لا يعرف اسمه.

أطلق من حوله عشرات الطلقات، لكنه لم يستطع أن يضغط الزناد نحوها.

– «من تكونين...؟»

سألها بصوت لا يشبه صوته. لكنها لم تجب تم قال مرة أخرى

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"وإلا، فقد تكون هذه فرصة لنتعارف..."

قالها بهدوء، وصوته ينزلق كهمس في ممرٍّ ضيّق بين الظنون ، لم يكن في نبرته ما يوحي بالنية الحقيقية، لكنها كانت كافية لتزرع في قلبها ارتباكًا غير مبرّر.

لم تكن تعرفه، ولا حتى إسمه.

لكن تلك الجملة، بتلك الطريقة، علقت في ذاكرتها كما يعلق الدخان في سقف الغرف المهجورة.

إبتسامته لم تكن عادية...

كانت تحمل شيئًا غامضًا، شيئًا لم تستطع أن تفكّ شفرته، كأنها مرّت من

قبـــل بـــذلك المشـــهد، بتلـــك التفاصـــيل...

ولكن أين ؟ ومتى ؟

فـــي اليـــوم التـــالي، إلتقـــت عيناهمـــا مجـــددًا، لا كلمـــات، فقـــط نظـــرات ... طويلـــة، صامتة، لكنها مليئة بما لم يُقال.

هـــو لـــم يُلـــحّ، ولـــم يُظهـــر اهتمامًـــا مفرطًـــا، فقـــط تـــرك المســـافة بينهمـــا ممتـــدة، مشـــتعلة بأسئلة لا جواب لها.

ومنـــذ تلـــك اللحظـــة، بـــدأت تشـــعر وكـــأن شـــيئًا يتســـلل إلـــى عالمهـــا ببطـــئ... شـــيء غيـــر مرئـــي، لكنـــه يغيّـــر كـــل شـــيء مـــن الداخل.

هل كان يعرفها من قبل ؟

هل كان ينتظر هذه اللحظة ؟

أم أن القدر بدأ ينسج بينهما خيوط قصة لا تشبه أي حكاية ؟

لكن سلمى، كانت تعيش ألم فقدان عائلتها، لكنها كانت تصرخ بصمت

ضد الحرب، تدعو في كل ليلة أن يعم السلام قلوب الجميع.

في لحظة ضعف، بدأ علي يفكر في قرار صعب:

"هل يمكن لحبه أن يوقف الحرب؟ هل يمكن للسلام أن يولد من بين ركام الموت ؟"

قرر علي أن يبعث رسالة سرية إلى قادة الجيش يقترح فيها هدنة، مؤمنًا بأن الحب قادر على تغيير المصير.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وفي الوقت نفسه، بدأت سلمى تجمع شباب قريتها لإيصال صوت السلام إلى العالم، صوت يرفض الحرب ويطالب بالحياة.

لم يعد حبهما مجرد قصة فردية، بل تحول إلى شعلة أمل لحياة جديدة.

***

مع كل لقاء بين علي وسلمى، كان الحب يزداد عمقًا ويتغلغل في عروقهما كالنار الدافئة وسط برد الحرب القارس، أصبح لقاءهما ملاذًا لكل منهما، لحظة فرار من الواقع المرير، ومخزنًا للأحلام التي يرغبان في تحقيقها بعد انتهاء النزاع.

لكن الحرب لم تكن راضية عن هذا السلام الصغير، حمل علي أعباءً

مضـــــاعفة، بـــــين واجبـــــه كجنـــــدي ومســـؤوليته كحبيـــب كانـــت نظـــرات رفاقـــه تلاحقـــه، وكـــأنهم يـــرون فيـــه خائنًـــا للحـــرب التي عايشها طويلاً.

أمـــا ســـلمى، فكانـــت تلـــتقط أنفاســـها فـــي الظـــلام، تحلـــم بيـــوم لا تســـيل فيـــه دمـــاء ولا ترتجـــف فيـــه قلـــوب، يـــوم يكـــون فيـــه الحـــب هو القانون الوحيد.

***

بينمـــا كـــان علـــي جالســـا فـــي غرفتـــه وصـــلت أنبـــاء عـــن هجـــوم وشـــيك علـــى القريـــة، تملّـــك الخـــوف قلـــب علـــي، لكنـــه لـــم يتـــردد لحظـــة فـــي الـــدفاع عـــن ســـلمى وأهـــل قريتهـــا كانـــت معركـــة بينـــه وبـــين نفســـه، بـــين حـــب السلام وحتمية الحرب.

في تلك اللحظة، أدرك أن الحب الحقيقي لا يكفي وحده، بل يحتاج إلى الشجاعة والفداء.

***

بعد المعركة، وبفضل جهود علي وسلمى، بدأت أصوات السلام تعلو أكثر فأكثر. وصل اقتراح الهدنة إلى القادة، وتم الإعلان عنها، لتبدأ صفحة جديدة في تاريخ القريتين.

وقف علي وسلمى في قلب القرية، يداً بيد، ينظرون إلى السماء الصافية التي تلوّنت بألوان الفجر، وأيقنوا أن الحب قادر على تحويل دموع الحرب إلى بريق سلام لا يُنسى.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في مساء هادئ، جلس علي وسلمى تحت شجرة الزيتون العتيقة، حيث كان صوت الريح يهمس بين أوراقها، وأضواء النجوم تتلألأ في السماء كأنها تشهد على قصة حبهما.

قال علي بنبرة رقيقة:

"سلمى، في زحمة الدخان والدم، وجدتك أنتِ النور الذي لم أعرفه من قبل لم يعد قلبي يحتمل أكثر من هذا الصراع، أريد أن نبني حياة بعيدًا عن الرصاص، حياة تُغنيها ضحكتك."

ابتسمت سلمى، وعيونها تلمع بالدموع:

"يا علي، لو كان الحب وطنًا، لكان قد جمعنا منذ البداية. أؤمن بأننا نستطيع أن نزرع بذور السلام في قلوب الجميع،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكننـــا بحاجـــة إلـــى شـــجاعة أكبـــر مـــن الرصاص."

مسك علي يدها بإحكام وقال:

"أعـــدك، مهمـــا كانـــت التحـــديات، ســـنبقى معًـــا ســـنحارب كـــل الحـــواجز، لنخلـــق عالمًـــا حيث لا يموت فيه الحلم."

همست سلمى بحب:

"وأنـــا أيضًـــا أعـــدك أن أكـــون إلـــى جانبـــك، قلبًـــا وروحًـــا، حتـــى تصـــبح أحلامنـــا حقيقة."

مـــرت الأيـــام، وانتهـــت الحـــرب، وبـــدأ الســـلام يزهـــر فـــي القـــريتين. أقـــام علـــي وســـلمى حفـــل زفـــاف بســـيط وســـط أهلهـــم، احتفـــالًا بحبهم وبسلامهم الجديد.

كانـــت الابتســـامات تضـــيء الوجـــوه، والقلوب تغني للغد المشرق.

***

مـــرت شـــهور مـــن الســـلام، وعـــاش علـــي وســـلمى أجمـــل أيـــام حياتهمـــا فـــي بســـاطة وســـكون لكـــن الحيـــاة لا تهـــدأ طـــويلاً، فالشـــائعات عـــن تجـــدد الصـــراع بـــدأت تنتشر، والأخبار تحمل رياحًا ثقيلة.

فـــي ليلـــة مطيـــرة، دخـــل والـــد علـــي البيـــت بوجه متجهم:

"الحـــرب عـــادت يـــا بنـــي والقيـــادة اســـتدعتك لا وقت للحب الآن، الوطن أولاً."

تجمـدت الـدماء فـي عـروق علـي. نظـر إلـى ســلمى التـــي كانـــت تمســـك فنجـــان الشـــاي،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فارتجفت يدها حتى سقط لم تنطق، لكنها شعرت أن قلبها ينزف.

أمسك علي بيد والده وقال بحزم:

"أبي، لقد حاربت بما يكفي، فقدت أصدقاء، دمّرت نفسي، لكن سلمى... سلمى هي سلامي الوحيد."

رد الأب ببرود:

"الحب لا يحمي الأوطان، لا تكن ضعيفًا."

سلمى، بصوت مكسور:

"اذهب، إن كنت ترى في الرحيل واجبًا، لكن لا تعُد محطَّمًا."

في صباح الرحيل، لم يتبادل علي وسلمى كلمات كثيرة. عيناها كانتا تقولان كل شيء قبّل جبينها وقال:

"سأعود، لا تموتي داخلك."

غـــادر، وتـــرك خلفـــه قلبًـــا ممزقًـــا، وحبًـــا معلقًا على حافة الألم.

مـــرت شـــهور، لـــم يصـــل منهـــا إلا الصـــمت الحـــرب اســـتعرت، والرســـائل انقطعـــت فـــي لحظـــة قاســـية، طـــرق والـــد علـــي بـــاب ســـلمى وقال بجفاف:

"إنـــسِ إبنـــي، لـــن يعـــود. وعليـــك أن تنســـيه، هذا أفضل لك وله."

ســـقطت الكلمـــات علـــى قلبهـــا كســـيف. لـــم تبكِ، فقط أغمضت عينيها وهمست:

"مـــا زلـــت أراه... فـــي كـــل حلـــم، فـــي كـــل نسمة، في كل شيء."

بعـــد أشـــهر مـــن الســـلام، بـــدأت الحيـــاة تعـــود لطبيعتهـــا فـــي القريـــة، علـــي أصـــبح يـــدير

مركـــزًا صـــغيرًا لتأهيـــل الشـــباب وإبعـــادهم عـــن فكـــرة الحـــرب وســـلمى أصـــبحت تكتـــب مقـــالات عـــن الحـــب والســـلام، تنتشـــر فـــي الجرائد الوطنية.

لكن...

فـــي أحـــد الأيـــام، وبينمـــا كانـــت ســـلمى تراجـــع بعـــض الأوراق فـــي بيتهـــا، وصـــلتها رســـالة دون توقيـــع كانـــت الورقـــة قصـــيرة، مكتـــوب فيها فقط:

"الحرب لم تنتهِ... وسنعود."

شـــحب وجههـــا، ووقفـــت بـــبطء، تحمـــل الورقـــة فـــي يـــدها، وقلبهـــا ينـــبض كطبـــول الخطـــر خرجـــت مســـرعة نحـــو علـــي، الـــذي كان جالسًا مع بعض الأطفال.

نظـر إليهـا، فهـم مـن عينيهـا أن شـيئًا لـيس على ما يرام. قالت وهي تهمس:

"إنهم قادمون من جديد..."

ثـم أسـدلت الروايـة سـتارها، لكنهـا لـم تُغلق الباب بعد...

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مـــرت ســـنة علـــى إعـــلان الهدنـــة، وعـــاش النـــاس فـــي هـــدوء هـــشّ، كـــأن الســـلام كـــان ضيفًا مؤقتًا.

لكـــن الرســـالة التـــي توصـــلت بهـــا ســـلمى، بعثـــت الرعـــب فـــي قلبهـــا مـــن جديـــد كانـــت موقعـــة برمـــز قـــديم، لا يعرفـــه ســـوى قـــادة فصيل متمرد اختفى بعد الحرب

علي قرأ الرسالة وقال:

"هـــذه ليســـت رســـالة وحـــس بـــل دعـــوة لحرب جديدة."

بعـــد مـــرور الأيـــام بـــدأت تظهـــر حركـــات غريبـــة فـــي أطـــراف القريـــة شـــحنات ســـلاح، وشباب يختفون.

علي بدأ يتقصى الأمر، فتوصل إلى أن زعيمًا سابقًا للحرب لم يقبل بالسلام، ويُحضّر لإنقلاب مسلح.

في هذه اللحظة، لم يكن علي فقط جندي سابق، بل رمز للسلام... والعدو يعرف ذلك.

طلبوا من علي أن يعود لحمل السلاح.

لكن سلمى وقفت أمامه وقالت:

"إذا حملت السلاح من جديد، سيقتل فيك الحب الذي جعلك تنقذنا."

تردّد... قلبه مشتعل، وخوفه على قريته وحبيبته أكبر من أي شيء.

عوض أن يقود هجومًا مضادًا، قرر علي قيادة "ثورة سلمية" إعلامية، بمساعدة سلمى بدؤوا يوثقون قصص

الحـــــرب، وينشـــــرون صـــــور الضـــــحايا، يحركون الرأي العام ضد أي عودة للدم.

لكن العدو لم يسكت...

فـــي يـــوم مظـــاهرة ســـلمية، تـــم إطـــلاق رصاصة غادرة...

أصابت سلمى.

ســـقطت بـــين ذراعـــي علـــي، وهـــي تهمـــس له بصوت ضعيف:

" كن شجاعا ولا تجعلهم يهزموننا "

ســـلمى نُقلـــت للمستشـــفى فـــي حالـــة حرجـــة الرصاصـــة كانـــت قريبـــة مـــن القلـــب، لكنهـــا لا تزال تقاوم.

علـــي جلـــس أمـــام بـــاب غرفـــة العمليـــات، وجهـــه جامـــد، لكـــن عينيـــه كانتـــا تصـــرخان لـــم يعـــد يـــرى ســـوى صـــورتها، ووصـــيتها

الأخيـــرة تتكـــرر فـــي عقلـــه بعـــد نجاتهـــا بأعجوبة، سلمى فقدت النطق مؤقتًا.

لكنها كانت تكتب، وتكتب، وتكتب...

كتاباتها بدأت تنتشر كالنار في الهشيم.

النـــاس عـــاودو يفيقـــو، يرفضـــون الصـــمت، ويقفون في وجه التهديد الجديد.

علـــي الـــذي كـــان بـــين ســـيف القتـــال وكلمـــة الحب، اختار سلاحا ثالثا " الوعي "

خرجـــت القـــرى المجـــاورة تـــدعم ســـلمى وعلـــــي، يطـــــالبون بـــــالقبض علـــــى المتورطين.

فصـــيل التمـــرد بـــدأ يتفكـــك مـــن الـــداخل.

حتـــى بعـــض أفـــراده، بعـــدما رأو صـــمود ســـــلمى، انســـــحبوا وانضـــــموا للصـــــف السلمي.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الحـــرب كانـــت علـــى وشـــك العـــودة... لكنهـــا انهزمت أمام حب صادق.

و تـــم إعـــلان القـــبض علـــى زعـــيم الفصـــيل المتمـــرد، بفضـــل معلومـــات ســـرية وصـــلت من شخص مقرّب منه.

الهـــدوء عـــاد، لكـــن هـــذه المـــرة، كـــان أكثـــر رســـوخًا، لأن الهدنـــة لـــم تكـــن ناتجـــة عـــن إتفـــاق فـــوق الطاولـــة، بـــل مـــن قلـــوب قـــررت تدافع بلا دم.

***

بعـــد شـــهور مـــن النقاهـــة، تعافـــت ســـلمى. وعلـــي كـــان معهـــا فـــي كـــل لحظـــة وبينمـــا جالســـا يتأمـــل عيونهـــا البنيتـــين قـــال لهـــا بصوت خافت :

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"هل تقبلين أن نحارب الحياة سويًا... لكن هذه المرة، بالحب فقط ؟"

ضحكت، ودمعة نزلت من عينها:

"أقبل، لأنك الوحيد الذي جعل من الحرب، قصة حب خالدة."

***

مرت سنة منذ توقفت الحرب، وأصبح علي رمزًا للسلام في قريته. يقيم الندوات، يعلّم الأطفال، ويزرع الأشجار مكان الدمار سلمى صارت تكتب خواطرها وتوزعها على أهل القرى، وكلماتها كانت تنبت في القلوب مثل الأمل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكـــن فـــي أحـــد الأيـــام، عنـــد الغـــروب، تلقّـــت ســـلمى رســـالة فـــي ظـــرف أســـود، دون اســـم أو ختم. فتحتها ببطء، وكُتب فيها :

" الهدنـــة كانـــت خدعـــة. الرمـــاد لا يمـــوت... نحن قادمون."

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بـــدأت علامـــات التـــوتر تظهـــر مـــن جديـــد شـــباب يختفـــون، طـــرق تُغلـــق فجـــأة، وجنـــود سابقون يتجولون ليلاً في صمت.

علـــي لـــم يكـــن مرتاحًـــا ذهـــب إلـــى رئـــيس البلدة، فأخبره الأخير سرًا:

"الفصـــيل القـــديم لـــم يُهـــزم، بـــل اختفـــى... والآن يعود بثوب جديد، وبخطة أعظم."

بـــدأ الشـــك يتســـلل. مـــن العـــدو؟ مـــن الصـــديق؟ وحتـــى بـــين أهـــل القريـــة، بـــدأت تُهمس أسماء بتواطؤ محتمل.

علي قرر التحقيق سرًا دخل قرى

مجـــاورة، متنكـــرًا، يراقـــب، يتجســـس. وهنـــاك، صُـــدم: رأى قائـــدًا عســـكريًا ســـابقًا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كان يظنّه مقتولًا... حيًّا، يتفاوض على السلاح مع أطراف أجنبية.

عاد مسرعًا ليخبر سلمى، لكنها كانت مرهقة، وفي يدها رسالة ثانية...

رسالة تهديد... لها وحدها.

رغم الخطر، أصرّ علي وسلمى على المقاومة بالكلمة، لا بالسلاح. بدؤوا حملة "لا للحرب"، ونظموا تظاهرات، جلبوا صحفيين، ونشروا وثائق سرية.

بدأ العالم يلتفت إليهم... لكن العدو كان يخطط في صمت.

في ليلة ممطرة، انفجرت عبوة قرب المركز الثقافي الذي أسسه علي لم يصب أحد، لكن الرسالة كانت واضحة:

"اصمت أو تسقط المدينة."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

زاد الضـــغط بعـــض ســـكان القريـــة بـــدأوا يخـــافون... بعضـــهم بـــدأ يشـــك فـــي علـــي نفســـه فـــي اللحظـــة التـــي ظـــن فيهـــا علـــي أن الدعم يزداد... تعرّض للخيانة.

من خانه؟

صـــديقه القـــديم، الـــذي أُغـــرِيَ بالمـــال والسلطة، سلّمه للعدو...

لكـــن ســـلمى، بأعجوبـــة، أنقذتـــه بمســـاعدة شباب مخلصين للقضية.

هنا عرفا الحقيقة:

الحـــرب ليســـت فقـــط ســـلاحًا... الحـــرب تبدأ من الخوف.

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فـــي مظـــاهرة كبيـــرة، أمـــام الصـــحافة العالميـــة، أطلقـــت رصاصـــة مـــن بـــين الحشود...

سلمى سقطت.

النـــاس ارتبكـــوا. علـــي حملهـــا وهـــو يصـــرخ باسمها، ودموعه تختلط بالمطر.

قالت له بصوت مرتجف:

"لا تتـــرك قضـــيتي تمـــوت... حـــارب... ولكن لا تحمل السلاح."

علـــي لـــم ينهـــزم. رغـــم الألـــم، أكمـــل الطريـــق.

ســـلمى تماثلـــت للشـــفاء، بـــبطء، وأصـــرت أن تكمل الكتابة.

لكـــن الرســـالة الأخيـــرة التـــي وُضـــعت تحـــت وسادتها... كانت الأخطر:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

" المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد..."

مرت شهور منذ محاولة اغتيال سلمى جسدها استعاد قوته، لكن قلبها أصبح أكثر حذرًا علي أصبح أكثر صمتًا، عيونه تبحث عن الخطر في كل الزوايا.

لكن السكون ما كان إلا تمويهًا...

ليلة الأربعاء، في منتصف الليل، سُمع دويّ انفجارات في ثلاث قرى مجاورة.

رسالة واضحة:

*"بدأنا... لا أحد سيقف أمامنا هذه المرة."

تحركت الخلايا النائمة، وانتشرت بسرعة بدأ القرويون يفقدون ثقتهم في كل شيء.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

رجـــال مســـلحون ظهـــروا بوجـــوه مغطـــاة. يختطفون، يهددون، ويزرعون الرعب.

والأخطر؟

أحـــدهم... يشـــبه علـــي فـــي الصـــوت، فـــي القامة... وفي الماضي.

اكتشـــف علـــي أن عـــدوه هـــذه المـــرة... ليس غريبًا، بل نسخة مشوهة منه.

كـــان ذلـــك * هاشـــم *، أخـــوه غيـــر الشـــقيق، الـــذي كبـــر بعيـــدًا عنـــه فـــي معســـكرات الحرب.

هاشـــم لا يريـــد فقـــط أن يســـقط القـــرى، بـــل أن يســـقط صـــورة علـــي ورســـالته. يرســـل له مقطع فيديو:

"أنـــت اختـــرت الحـــب... وأنـــا اختـــرت القـــوة لن نعيش معًا في هذا العالم."

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ثم يقطع التسجيل بلقطة لسلمى، وهي تمشي وحيدة... مراقبة.

اجتمع أهل القرية يطلبون من علي شيئًا واحدًا:

"نريدك أن تقودنا... بالسلاح هذه المرة."

سلمى، التي بالكاد شُفيت، تمسك بيده وتقول:

" قاتل... لكن لا تفقد قلبك، لا تخسر نفسك."

أحس علي أنه على حافة الجنون. هل سيخون سلمى ؟ أم سيضحي بكل شيء ليحميها ؟

قرر علي يجمع شبان القرية ويكوّن "جيشًا دفاعيًا". لكن بأسلوب مختلف:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سلاحهم الأول؟ الكاميرا.

وثائق، تسجيلات، كشف المؤامرات.

لكـــن حـــين تـــم اختطـــاف أحـــد الأطفـــال...

انفجر الغضب.

ولأول مرة، علي يرفع السلاح.

فـــي ســـاحة مهدمـــة، بـــين الـــدخان والنـــار،

وقف علي وهاشم.

هاشم:

"كـــل مـــن تحـــب ســـيموت، كمـــا مـــتُّ أنـــا مـــن زمان."

علي، بعيون مليئة بالألم:

"لكنني على الأقل حاولت أن أعيش."

سقط هاشم... لا ميتًا، لكن مكسورًا.

قال لعلي:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"ربحت... لكنك لن تنسى عيون من فقدتهم."

عاد علي للقرية، وكل من نجا صفّق له، لكنه في قلبه... كان هناك فراغ كبير.

سلمى تمسك بيده وتهمس:

"الحب لا يموت... فقط يغيّر شكله."

انتهت الحرب، لكن القرية كانت مجرد جدران منهارة وقلوب مثقلة، علي وقف أمام مبنى مدمر، كان مركزًا ثقافيًا للأطفال. قال بصوت منخفض لسلمى:

"هنا سنبدأ من جديد. لا شيء سيعود كما كان... لكننا سنصنع شيئًا أجمل."

جمع علي وسلمى شباب القرية، أطلقوا حملة "نحن الحياة".

كل شخص كان له دور:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

- من يحمل الطوب
- من يرسم الجدران
- من يعلم الأطفال
- ومن يغني وسط الغبار

سلمى بدأت تكتب مقالات حول "النهضة من تحت الرماد"، وبدأ العالم يقرأ حكايتهم.

تلقوا دعمًا من جمعيات، متطوعين، وحتى أناس لا يعرفونهم.

رغم البناء، كان الحزن ما زال يثقل قلب علي.

في الليل، يفيق من الكوابيس، يسمع صدى الرصاص في رأسه.

سلمى قالت له في لحظة صدق:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"كلنـــا نكســـر، لكننـــا لا نمـــوت... فقـــط نعيـــد ترتيب أرواحنا."

ضمها إليه، وقال:

"أريدكِ أن تكوني بيتي... ووطني."

***

مـــرت شـــهور، وصـــار للقريـــة مركـــز فنـــي، ومدرســـة صـــغيرة، وحديقـــة عامـــة زرعوهـــا بأيديهم.

فـــي وســـط الحديقـــة، بنـــوا تمثـــالًا مـــن بقايـــا الحرب.

رصاصـــة، خـــوذة، قطعـــة حديـــد... تحولـــت إلى فراشة كبيرة.

علي قال:

" حتى الألم يمكن أن يتحول إلى فن. "

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في احتفال صغير حضره أهل القرى المجاورة، وقفت سلمى تقرأ رسالة كتبتها:

"نحن أبناء الرماد، لا نعرف إلا كيف نقف من جديد. علمتنا الحرب كيف نحارب، لكن علّمنا الحب كيف نعيش."

ثم أخرج علي خاتمًا بسيطًا، منقوشًا عليه كلمة "سلام"، وقال:

"هل توافقي أن أطلبم للزواج مرة ثانية و نبدأ حياتنا الجديدة، تحت هذا الضوء الذي بنيناه بأيدينا ؟"

دمعت عيناها، وهمست:

"أوافق... لأنك إخترت الحياة، وإخترتني معها."

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مرّت سنتان على إعادة إعمار القرية.

علي وسلمى تزوجا، وفتحا مركزًا ثقافيًا للأطفال اسمه: *نور من بين الركام*.

كل شيء يبدو مستقراً... لكن داخلهما، الحلم كان أكبر من الحدود.

سلمى قالت:

"أريد أن تصل رسالتنا للعالم نكتب، نحكي، نسافر... ونكسر الصورة النمطية عنا."

وعلي ؟ كان يفكر في تأسيس منظمة غير ربحية لدعم ضحايا الحرب.

بين طموحات العمل، والإلتزامات اليومية، بدأت المسافة تكبر بينهما.

سلمى تقضي أيامها في الكتابة والسفر للندوات.

علـــــي مشـــــغول بالمشـــــاريع، ومرهـــــق بالطلبات، والناس، والمسؤولية.

ذات ليلة، قال لها بتعب:

"أحيانـــاً أحـــس أننـــا نعـــيش فقـــط لنخـــدم الآخرين... ونسينا نعيش لبعضنا."

ردّت بهدوء:

" وهـــل هـــذا خطـــأ ؟ نحـــن مـــن البدايـــة كنـــا وعدًا للعالم. "

وصـــلت رســـالة لعلـــي مـــن أحـــد رفاقـــه القدماء بالحرب، اسمه *جمال*.

يطلـــب مســـاعدته لإنقـــاذ قريـــة أخـــرى مهـــددة بالتطهير.

تـــردد... فالمكـــان بعيـــد، والظـــروف صـــعبة، وسلمى لا توافق.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

قالت له:

" إن ذهبت، ربما لن تعود... وربما لن أقدر على إنتظارك. "

لكن قلبه لم يسكت قال لها:

" إذا تخلّيت عنهم، سأتخلّى عن من أكون. "

غادر علي في الصباح الباكر ، وسلمى بقيت، تنظر لصورهم القديمة وتكتب رواية بعنوان: " الذي اختار الجميع قبلي. "

لكن رغم البعد، كانت تراسل أطفال القرية التي ذهب إليها علي، ترسل لهم القصص والدفاتر والأمل.

بعد أشهر، عاد علي، نحيفًا، مرهقًا، لكنه حيّ.

دخـــل البيـــت فوجـــدها نائمـــة وســـط أوراقهـــا.

اقترب منها، همس:

" عـــدت ... ولكـــن هـــذه المـــرة، إخترتـــك أنتِ أولاً. "

فتحت عينيها، بدمعة صامتة، وقالت:

" مـــا دمـــت قـــد عـــدت ... فأنـــا لـــن أكتـــب نهاية لنا. "

عـــاد الســـلام هشًـــا إلـــى المدينـــة، وكانـــت الأنفـــاس تخفـــف مـــن وقـــع الجـــراح لكـــن وســـط هـــذا الهـــدوء النســـبي، بـــدأت تظهـــر ظـــلال غامضـــة، كأنمـــا هنـــاك مـــن يـــرفض النور.

فـــي أحـــد الأيـــام، إختفـــت علـــب غامضـــة مـــن مســـتودع المدينـــة، حاملـــة أســـرارًا خطيـــرة تتعلـــق بمســـتقبل الجميـــع هـــذه العلـــب كانـــت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تحتوي على وثائق وأدوات قد تغير مجرى الأحداث.

علي وسلمى، اللذان أصبحا رمزًا للأمل، وجدا نفسيهما في مواجهة تحديات جديدة: من جهة عليهما استكمال بناء المدينة والعيش في سلام، ومن جهة أخرى، عليهما كشف المؤامرات التي تحاك في الخفاء.

وسط هذا التوتر، نمت بين علي وسلمى مشاعر أعمق، لم تكن مجرد شراكة في البناء، بل قصة حب تنمو في قلب الخراب كل نظرة، كل لمسة كانت تعطيهما القوة للاستمرار، وتعطي للحياة معنى جديدًا وسط الرماد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بـــدأت الحـــرب الجديـــدة تلـــوح فـــي الأفـــق، لكنهـــا ليســـت حربًـــا تقليديـــة، بـــل صـــراع خفـــي بـــين القـــوى التـــي تريـــد نشـــر الفوضـــى وتلك التي تسعى للحفاظ على السلام.

ازداد الغمـــوض مـــع ظهـــور علـــب فـــي ظـــروف أخـــرى، ومـــع اختفـــاء بعـــض الشخصـــيات المهمـــة التـــي كانـــت علـــى معرفة بالأسرار.

فـــي لحظـــات هادئـــة، كـــان علـــي يهمـــس لســـلمى بكلمـــات الحـــب والـــدعم، وكانـــت ســـلمى تـــرد عليـــه بابتســـامة تملؤهـــا الثقـــة، وهكـــذا نمـــا حبهمـــا بـــين نيـــران المعركـــة وأمل المستقبل.

تنتقـــل القصـــة بـــين أروقـــة المدينـــة المهدمـــة وقاعـــات الاجتماعـــات الســـرية، حيـــث

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يخطـــــط الأعـــــداء، ويؤســـــس الأبطـــــال لمواجهة قادمة.

عـــاد الهـــدوء إلـــى المدينـــة، أو هكـــذا ظـــن الجميع، لكن في زوايا الظلام، حيث

لا تصـــل أنـــوار الســـلام، كانـــت هنـــاك قـــوى تســـعى لإعـــادة إشـــعال نـــار الفتنـــة علـــي، الـــذي قضـــى شـــهورًا فـــي محاولـــة إعـــادة بنـــاء حياتـــه، وجـــد رســـالة غامضـــة ملقـــاة علـــى عتبـــة منزلـــه، مكتوبـــة بحبـــر أســـود داكن، تقول :

"لن تنجو من الماضي أبداً "

هـــذه الرســـالة لـــم تكـــن مجـــرد تهديـــد، بـــل كانـــت بدايـــة سلســـلة مـــن الأحـــداث التـــي كشـــفت عـــن وجـــوه مجهولـــة تعـــيش فـــي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الظـــلال. عـــادت ذكريـــات مؤلمـــة كانـــت محجوبة عن الوعي،

أشـــخاص عـــرفهم علـــي فـــي أيـــام الحـــرب، والـــذين ظـــن أنهـــم انتهـــوا مـــع ســـقوط الصراعات.

ســـلمى، التـــي كانـــت دومًـــا صـــخرة علـــي الصـــلبة، بـــدأت تشـــعر بإضـــطراب فـــي العلاقـــة بينهمـــا، فـــالقلق والخـــوف يرســـمان ملامحهـــا، لكنهـــا كانـــت تـــدرك أن الـــدعم الحقيقي هو ما يحتاجه الآن.

مـــع تزايـــد الأحـــداث الغامضـــة، تتعقـــد الأمـــور وتبـــدأ خيـــوط المـــؤامرة فـــي التشـــابك، ممـــا يضـــع علـــي فـــي مواجهـــة مـــع أعـــداء لـــيس فقـــط خـــارجيين، بـــل مـــن داخـــل الدائرة التي اعتبرها آمنة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في هذا الجزء، يتعمق القارئ في النفوس الممزقة، وفي الصراعات التي تدور بين الرغبة في النسيان وبين الحتمية التي تفرضها الحقيقة. يصبح الحب اختبارًا صعبًا، والصداقة ميدانًا للمواجهة كل لحظة تشويق تزيد من تشابك القصة وتدفع الشخصيات إلى ما هو أبعد من حدود قوتهم.

مع تصاعد التوتر، بدأت الخيوط الغامضة تتكشف تدريجياً. علي يكتشف أن الرسائل الغامضة ليست مجرد تهديدات عابرة، بل هي علامات لحركة سرية تسعى للسيطرة على المدينة من جديد، لكن الأغرب هو ظهور شخصية جديدة، شاب غامض يدعى "رامي"،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يحمل ماضيًا مظلماً مرتبطًا بالحرب الأولى، لكنه اليوم يعرض تحالفًا غير متوقع مع علي.

سلمى تشعر بأنها تفقد السيطرة على الأمور، بين خوفها على علي وبين التغيرات التي تمر بها المدينة، لكنها تقرر أن تكون القوة التي تدافع عن الحب والأمل تبدأ بمواجهة شبح الخوف في داخلها، وتجسد معنى الصبر والإيمان.

في وسط الفوضى، تبدأ أولى بوادر إعادة الإعمار الحقيقي، عندما يجتمع الناس من مختلف الأطياف لإعادة بناء ما تهدم، لكن سرعان ما تظهر العقبات

التي تعرقل الطريق، من فساد داخلي إلى مخاوف من سقوط جديد.

علي و"رامي" ينشآن خطة محكمة لكشف الخلايا السرية، لكن هذا يضع حياتهم في خطر كل خطوة تقربهم من الحقيقة تحمل معها مخاطرة الفقدان، وتبدأ الأسئلة تُطرح: هل يمكن للماضي أن يتحول إلى مستقبل مشرق ؟ وهل يكفي الحب ليعيد بناء ما دمرته الحروب؟

بدأت الرياح تعصف بقوة في المدينة، فتزيد الحيرة والقلق بين سكانها. "رامي" و " علي " أصبحا وجهًا لوجه مع أعداء جدد، أعداء لا يرحمون، ويمتلكون نفوذًا أكبر مما تخيلوا. الخيانة

تتسلل بين أقرب الناس، وتنكسر بعض الروابط التي ظنوا أنها ستدوم.

سلمى، التي كانت رمزًا للصبر والقوة، تجد نفسها محاصرة بين رغبتها في حماية من تحب وبين ضرورة الدفاع عن مستقبل المدينة في لحظات ضعف، تشعر بالخيانة من قبل من كانوا يعتبرونهم أقرباء.

تتصاعد الأحداث إلى ذروتها حين تنفجر خلافات بين الحلفاء، مما يضع الجميع في موقف خطير علي يبدأ يشك حتى في نفسه، بين ما يراه وما يخفى عليه ويكتشف أن الحرب ليست فقط في الشوارع، بل في القلوب والعقول.

لكن وسط كل هذا الألم، يولد أمل جديد

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حين يظهر صوت غريب يدعو للوحدة والسلام، صوت قد يكون بداية لنهضة جديدة.

في ظل الفوضى التي اجتاحت المدينة، استيقظ الجميع على فجر جديد يحمل معه بوادر السلام والتغيير بعد معارك مريرة، اكتشف "علي" و "سلمى" و"رامي" أن قوة الحب والوحدة أقوى من أي حرب.

بدأ الناس يجتمعون من جديد، يد واحدة، يبنون فوق الأطلال ما دمرته الحروب ، سلمى كانت القلب النابض لهذا التجمع، و "علي" أصبح صوت الحق الذي يوحد، و"رامي" أضاء الطريق للغد المشرق.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكن النهاية لم تكن نهاية حقيقية، بل كانت بداية جديدة، فبين صفحات السلام، تبقى الأسرار موجودة، والرسائل الغامضة التي ظهرت من جديد تلمح إلى تحديات قادمة.

بينما كانت المدينة تتنفس نسيم الفجر الجديد، اختفى "رامي" فجأة بلا أثر، وكأن الأرض ابتلعت روحه ، لم يترك خلفه سوى رسالة مكتوبة بحبر باهت على ورقة ممزقة، كلماتها تهتز بين الظلال والضوء:

" الحرب لا تنتهي بسلام، بل تبدأ في الظلال... استعدوا. "

الأيام تلاحقت، والرسالة تحولت إلى لغز يسكن الأحلام واليقظة من أين جاءت ؟

ولمـــاذا اختفـــى "رامـــي" ؟ وهـــل كـــان يعلـــم أن هناك قوى خفية تتحرك في الأعماق؟

وفـــي ليلـــة مظلمـــة، إنطفـــأت أنـــوار المدينـــة بالكامـــل، وعمـــت الفوضـــى، وســـاد صـــمت مريـــب، كـــأن الكـــون نفســـه يحمـــل ســـرًا رهيبًـــا فـــي تلـــك اللحظـــة، ظهـــر صـــوت هـــامس فـــي أذنـــي ســـلمى، كلمـــات لـــم تســـتطع تفسيرها، لكنها كانت تحذيرًا:

" لا تثقـــي بمـــن حولـــك، فـــالظلال تبتلـــع الحقيقة. "

علـــى قمـــة جبـــل بعيـــد، حيـــث يلتقـــي الضـــباب بـــالغيوم، كانـــت علبـــة صـــغيرة تتـــوهج بضـــوء خافـــت، المفتـــاح داخلهـــا يحمـــل رمـــوزًا قديمـــة، مفتـــاح لغـــز لـــم يُكشـــف بعـــد، لكنه يحمل مفتاح المستقبل المجهول.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سلمى وعلي، مدفوعان بشعور غريب بالخطر، قرروا الانطلاق في رحلة محفوفة بالمخاطر، بحثًا عن الحقيقة التي قد تغيّر مصيرهم ومصير العالم.

وفي آخر صفحة من قصة لم تُكتب بعد، يظهر ظلٌ غامض يراقبهم من بعيد، وإبتسامة خفيفة ترتسم على شفتيه.

هل هو صديق أم عدو ؟

وهل الحرب القادمة ستبدأ حقًا من جديد، أم أن هناك شيئًا أعظم ينتظرهم في الظلال ؟

***

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخاتمة

وهـــا هـــي القصـــة تُطـــوى، لا كنهايـــة، بـــل كبدايـــة أخـــرى تختمـــر فـــي رحـــم المجهـــول ، ســـــلمى بعينيهـــــا المليئتـــــين بالـــــدموع والأســـئلة كانـــت تعلـــم أن شـــيئًا مـــا لـــم يُكشـــف بعـــد... أن الحـــب وحـــده لا يكفـــي، وأن مـــا عاشـــوه مـــا هـــو إلا الفصـــل الأول مـــن كتـــاب أكبر.

أمـــا علـــي، فكـــان ينظـــر إلـــى الأفـــق بصـــمت، يحمـــل فـــي قلبـــه إيمانًـــا بـــأن الغيـــاب لا يعنـــي النهايـــة، وأن رامـــي... قـــد يعـــود، أو ربمـــا لم يرحل أبدًا.

وفـــي مكـــان لا تحـــده الخـــرائط، ولا تصـــله الشـــمس، كـــان ظـــلٌ آخـــر يكتـــب علـــى جـــدار مظلم جملة واحدة:

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

" مـن رحـم الظـلال يولـد النـور... لكـن مـن قال أن النور لا يحترق ؟ "

وهكـذا تُغلـق الصـفحة، لكـن القصـة... تظـل مفتوحـة لأن الحقيقـة ليسـت دائمًـا كمـا تبدوا.

***

صهيل العشق
في ساحة الحرب

حين تشتعل البنادق وتصمت القلوب، يولد الحب كنداء نجاة ...
في عالم تمزّقه الحروب وتنهشه الخسارات،
يلتقي علي و سلمى في لحظة ضعف
تصبح بداية قوة، بين الألم والدموع، يولد الأمل،
بين الفقد والرصاص، يولد الحشق
"صهيل الحشق في ساحة الحرب"
رواية تحملك في رحلة بين الألم والحشق، بين
الفقدان والانتصار، حيث يصبح الحب أعظم من
الحرب... وربما أقوى منها.

نسمات الأدب

مديرة الدار: رزان محمد كليب

تصميم الغلاف: منى وجيه